استراتيجيات مقترحة لبناء علاقات اجتماعية فاعلة لدى الطلبة الموهوبين

اسم الكاتب

الدكتور محمد بن مفضي الدرابكة

أستاذ التربية الخاصة المشارك، جامعة حائل

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

2025 ©مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

الدرابكة،محمد (2024، أكتوبر). استراتيجيات مقترحة لبناء علاقات اجتماعية فاعلة لدى الطلبة الموهوبين. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: https://www.mawhiba.sa/qualitative-knowledge/digital-library/articles/

استراتيجيات مقترحة لبناء علاقات اجتماعية فاعلة لدى الطلبة الموهوبين

الدكتور محمد بن مفضي الدرابكة، أستاذ التربية الخاصة المشارك، جامعة حائل

مقدمة

تُعد العلاقات الاجتماعية واحدة من أهم الأشياء التي يحتاج إليها البشر، لأن الانسان بطبعه مخلوق اجتماعي بحاجة دائمًا للشعور بالحب والانتماء والتقدير، فالعلاقات الاجتماعية توفر للانسان المشاعر الإيجابية التي تجعله متزناً نفسيًا وصحيًا، وتولد لديه السعادة والاطمئنان والأمان والراحة النفسية والثقة بالنفس. وتعرف العلاقات الاجتماعية : بأنها أي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر، ونجاح الموهوب في اكتساب وتنمية مهاراته الاجتماعية يساعده على تحسين قدراته في إقامة العلاقات الصحية والتفاعلات الاجتماعية الناجحة والسليمة، والاندماج مع جماعات الأقران والاقتراب من جماعات الكبار في طمأنينة وألفة، مما يؤدي إلى المزيد من التقدم في اكتساب الخبرات الاجتماعية وتحقيق النمو الاجتماعي بصورة سليمة وصحيحة، كما تساعده في تجنب نشوب صراعات بينه وبين المحيطين به وحلها ان حدثت ومواجهة المواقف المحرجة والتخلص منها بكفاءة ومن ثم الشعور بفاعليته الذاتية نتيجة لذلك، والتخفيف من التوتر الشخصي الزائد للاستمتاع بالحياة (عكاشة وعبدالمجيد، 2012).

العوامل التي تؤثر على بناء العلاقات الاجتماعية الصحية بين صفوف الطلبة الموهوبين

يواجه الطالب الموهوب العديد من المشكلات التي تؤثر على نموه وتقدمه، وقد تعود أسباب هذه المشكلات إلى عدم تفهم الأسرة أو المدرسة لطبيعة الموهوب، وقد تكون هذه المشكلات نابعة من الموهوب ذاته، حيث تكون بعض الصفات والخصائص التي يمتلكها الطفل الموهوب مصدرًا للمشكلات التي يتعرض لها كالانسحاب، أو تجنبه الدخول مع زملائه في علاقات اجتماعية. والموهوب لديه رغبة دائمة وميول لتحقيق الكمال، أي تحقيق مستويات فائقة في الإنجاز مما يؤدي إلى شعوره بمزيد من الضغوط، ويترتب على ذلك آثارًا سلبية تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي، وهذه النزعة الكمالية التي يتميز بها الموهوب تجعل زملاؤه يشعرون بأنه متعال عليهم مما يدفعه إلى الانعزال عنهم أو مجاراتهم وإخفاء تفوقه لكي يكسب رضاهم.

من العوامل التي تؤثر على بناء العلاقات الاجتماعية لدى الموهوب هي تلك الخصائص التي يتصف بها مثل الحساسية الانفعالية حيث يكون الموهوب أكثر حساسية انفعالية من أقرانه

العاديين، فقد يفرح أو يحزن من أشياء تبدو عادية بالنسبة لأقرانه، مما يولد لديه شعور بالاختلاف عن الآخرين فيعتبره أقرانه مختلفًا فيدفعه ذلك إلى الابتعاد عنهم والانغماس في عالمه الخاص، مما يولد لديه العديد من المشكلات السلوكيه كالانسحاب عن أقرانه وامتناعه عن مساعدتهم أو مشاركتهم أنشطتهم المختلفة، وكذلك تجنبه الدخول معهم في أي علاقات اجتماعية.

أجريت العديد من الدراسات والتي تناولت أهمية التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية وأثره على صحة الفرد، ومنها دراسة (Jessica at el, (2017، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الدعم الاجتماعي والشعور بالارتباط يمكن أن يساعد الاشخاص في الحفاظ على مؤشر كتلة الجسم الصحي، والتحكم في نسبة السكر في الدم، وتقليل وفيات القلب والأوعية الدموية، وتقليل أعراض الاكتئاب، وتخفيف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وتحسين الصحة النفسية بشكل عام، وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن العزلة الاجتماعية، لها تأثير سلبي على الصحة ويمكن أن تزيد من أعراض الاكتئاب وكذلك الوفيات.

تتأثر الشخصية الاجتماعية بالعديد من العوامل بما في ذلك التربية والتعليم والثقافة والبيئة الاجتماعية، حيث تشكل الأعراف والقيم المجتمعية تكوين الشخصية الاجتماعية للطالب الموهوب وتساهم في تحديد سلوكه واعتقاداته، وتعتبر الأسرة بمثابة البيئة التي يمارس فيها الفرد حياته، وتعد المحيط المناسب لنموه، فهي تعمل على صياغة شخصية الفرد وتكوين معالم توجهاته ومفاهيمه نحو ذاته ونحو المجتمع المحيط، به وخصوصًا في السنوات الأولى من عمره. وفي دراسة أجراها Olszewski et al. (2014)، بحثت العلاقات بين البيئة الأسرية والكفاءة الاجتماعية للطلبه الموهوبين، حيث كشفت نتائج الدراسة أن الطلبة الموهوبين من ذوي الكفاءة الاجتماعية المرتفعة قيموا أسرهم على أنها متماسكة ومرنه وتتمتع بمستويات عالية من الرضا والتواصل بين أفراد الأسرة، وأظهرت النتائج أيضًا أن تقييمات الطلبة ذوي الكفاءة الاجتماعية المرتفعة لأسرهم تنبئ بشكل جيد بقدراتهم الشخصية وعلاقاتهم الاجتماعية مع الأقران، وهذا يؤكد دور الأسرة في بناء شخصية الفرد في الكثير من الجوانب.

لم تَعُد الأسرة وحدها قادرة على القيام بعملية التربية والتنشئة الاجتماعية للأفراد، فالمدرسة أيضًا تلعب دورًا حيويًا وفاعلًا في بناء شخصية الطلبة، إضافة إلى كونها مؤسسة تعليمية تربوية تعمل جنبًا إلى جنب مع الأسرة وتسهم في بناء شخصية الطالب الموهوب وإعداده للانخراط بالمجتمع، وهذا ما يزيد من أهمية دورها في عملية بناء شخصية الموهوب، فالمهمة التي تقوم بها المدرسة ليست تعليمية فقط، بل تربوية وتعليمية واجتماعية لأنها تشكل للطالب مجتمعه الصغير الذي يتفاعل داخله مع أقرانه ويكتسب من خلاله قيم مجتمعية، والتي بدأ تشكيلها من

الأسرة لتأخذ بالنسبة للطالب شكلًا مفهومًا أكثر في المدرسة، كما أن المدرسة تعلم الطالب كيف يكون منضبطًا ومنظمًا وقادر على العيش ضمن جماعة.

للمعلم أيضًا دور كبير داخل الغرفة الصفية في بناء علاقات اجتماعية صحية وتنميتها بين الطلبة الموهوبين، كيف لا وهو النموذج والقدوة للطلبة وذلك عن طريق تعزيز الإيجابية في التعاملات، والتحلي بالعدالة عند تنفيذ القواعد واللوائح، وتزويد جميع المتعلمين بتقييم عادل قدر المستطاع، وتعزيز إحساس الطلبة بأهميتهم، وتشجيعهم على الحوار والنقاش والتفاعل والعمل الجماعي. وللبيئة المجتمعية والثقافة المحيطة دورًا مهمًا في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد، كما تؤثر المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الموهوب مثل الاسرة والأصدقاء والزملاء في بناء شخصيته الاجتماعية وتشكيلها (Warad, 2017).

أثر بناء العلاقات الاجتماعية على المسيرة العلمية والمهنية للطالب الموهوب

إن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يربطها التعاون ضمن الحقل التعليمي والمهني، تساهم في تبادل الخبرات والمعارف بين الموهوب وزملائه، من خلال الانفتاح على الآخر والاستفادة من عوائد رمزية ومادية، والتي تدعم مساره المعرفي والمهني، والتي تعطيه مكانة اجتماعية يسعى للحصول عليها داخل المجتمع الذي يعيش فيه، والمحافظة عليها للحصول على أقصى المنافع منها الرمزية كتنمية شبكة العلاقات الاجتماعية ، والتي تعتبر مقوم أساسي في تكوين الرأسمال الاجتماعي للفرد، إذ على قدر قوة ونوعية العلاقات التي يسودها التعاون تكون الفوائد، ومن هذه الفوائد تنمية ثقافة العمل الجماعي، وبناء الثقة العلمية والمهنية بين الفاعلين.

تؤثر العلاقات الاجتماعية بشكل كبير على سير العمل، فعندما تكون العلاقات بين الزملاء في المدرسة أو الجامعة أو المؤسسة إيجابية وصحية، فأنها تؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الإنجاز. كما أن العلاقات الاجتماعية الجيدة تساعد على تقليل التوتر في المكان، مما يجعل الأفراد يشعرون بالراحة والثقة في بيئة التعلم أو العمل، ويتفاعلون بشكل إيجابي فيما بينهم، وهنا يأتي دور المؤسسات التعليمة في تعزيز وبناء العلاقات الاجتماعية الصحية داخل المؤسسات الأكاديمية في المدارس والجامعات، لأنها تؤدي إلى تعزيز الثقة والتعاون وتحسين الأداء وتجعلنا أكثر سعادة ونجاحًا في الحياة، كما أنها تلعب دورًا مهمًا في الحياة اليومية، من خلال:

أ- توفير فرص الاستفادة من خبرات ومهارات الآخرين، مما يعزز التعلم والتطوير الشخصي.
ب- تحسين الأداء الأكاديمي والمهني، حيث تساعد العلاقات الاجتماعية الصحية على تطوير مهارات التواصل وتوفير فرص جديدة للتعلم والنمو المهني (خلفاوي وحمداوي، 2020).

التوجيهات التربوية للطالب الموهوب لبناء علاقات اجتماعية فاعلة

إن خلق بيئة منزلية ومدرسية لتعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي لدى الطلبة الموهوبين ينطوي على تخطيط مدروس وتعزيز إيجابي، والالتزام بنمذجة وتشجيع السلوكيات الاجتماعية الصحية. ولتلبية احتياجات التعلم الأكاديمية والاجتماعية العاطفية للموهوبين، ولتحقيق النجاح الأكاديمي والرفاهية العاطفية وبناء العلاقات الاجتماعية الصحية للطلبة الموهوبين، لا بد من العمل على توثيق العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، حيث يلعب الآباء دورًا حيويًا في مساعدة المدرسة على تعليم أبنائهم، حيث يمكنهم تقديم الدعم والتوجيه والتشجيع الذي يمكن أن يساعد أبنائهم على الأداء بشكل أفضل في المدرسة، ومن خلال العمل معًا يمكن للمدارس وأولياء اللأمور مساعدة الطلبة الموهوبين على تحقيق إمكانتهم الكاملة أكاديمية كانت أو اجتماعية، وإعدادهم لمستقبل ناجح. ولتطوير شبكة الفرد في التواصل والتفاعل مع الآخرين بإيجابية، تعتبر مهارات التواصل الفعال أحد العناصر الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية القوية والمتينة، ومن هذه المهارات :

أ- **مهارة الحديث**: وهي القدرة على تحويل الأفكار والمعاني والمشاعر التي تدور في ذهن المتحدث إلى كلمات تشكل الرسالة الموجهة لمتلقي الرسالة.

ب- **مهارة الإنصات**: والإنصات درجة اعلى من السماع، وهو عبارة عن الاستماع زائدًا التقويم والإدراك والانتباه، وهناك فرق بين السماع والاستماع والإنصات، فالسماع هو محور استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون الاهتمام بها أو إعارتها انتباه مقصوداً. والاستماع يشتمل على عدة عمليات معقدة، فهو ليس سماعًا مجردًا وإنما هو تلك العملية التي يصاحبها اهتمام المستمع الخاص، وانتباهه المقصود، أما الإنصات فهو يحتاج إلى درجة عالية من الانتباه والاستماع المستمر والمركز للمادة المسموعة (أبو شعيرة، 2014).

والاتصال نوعان الأول، **الاتصال اللفظي:** ويشمل كل أنواع الاتصال التي يدخل فيها اللفظ المنطوق أو الكلمة المكتوبة كوسيلة للاتصال ونقل الرسالة بين المرسل والمستقبل. والثاني، **الاتصال غير اللفظي:** ويقصد به ذلك النوع من الاتصال والتي تستخدم فيه التصرفات والإشارات وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت وحركة الجسم وكل الرموز غير اللفظية التي تحمل معاني محددة. وهناك العديد من التوجيهات التربوية الموجهة للأسرة والمدرسة والتي من شأنها مساعدة الطلبة الموهوبين على بناء العلاقات الاجتماعية الفاعلة ويتركز **دور الأسرة** على الآتي:

أ- توفير الجو النفسي الاجتماعي وإشباع حاجات الطالب إلى التقبل والرعاية والحب والاحترام، مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية.

ب- الاهتمام بتقوية العلاقة مع الموهوب وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك وتعويده على رؤية الأغراب ومجالستهم.

ج- العمل على تنمية الضمير والسلوك المقبول اجتماعيًا، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

د- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في المعاملة.

أما **دور المدرسة** فيتمثل بالآتي:

أ- العمل على تنظيم المسابقات والألعاب الجماعية لتعزيز القيم والسلوكيات الاجتماعية المناسبة، ودعم نقاط القوة الثقافية لدى الطلبة الموهوبين وتشجيعهم على مشاركة نقاط قوتهم مع الاخرين.

ب- العمل على خلق بيئة تعليمية إيجابية، والتشجيع على التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة الموهوبين ، والبحث عن فرص تنمية مواهبهم داخل المدرسة وخارجها.

ج- تشجيع الطلبة على الانضمام للأندية العلمية والثقافية والرياضية، والمشاركة في الأعمال التطوعية.

د- تهيئة الظروف المناسبة داخل المدرسة لممارسة الأنشطة الجماعية كالمسرح والموسيقى والألعاب الرياضية الجماعية.

ه- تشجيع الطلبة على المشاركة في المناظرات والمناقشات وفعاليات التحدث أمام الجمهور.

و- اتخاذ القرارات بناء على ما يناسب الطالب في مجالات المواهب ذات الصلة، في بيئات اجتماعية متعددة ومترابطة، وإقامة اتصالات مع العائلات والبحث عن فرص للمشاركة في المجتمعات المحلية (المرتضى، 2018).

استراتيجيات مقترحة لبناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها لدى الطلبة الموهوبين

بناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها لدى الموهوبين يمكن أن يكون تحديًا بسبب انشغالهم القوي بالاهتمامات الفردية والتفكير العميق، ومع ذلك ، فان بناء علاقات اجتماعية صحية وقوية يمكن أن يساعد في تعزيز الرفاهية العامة والتحقيق الشخصي والعلمي والمهني، ولبناء العلاقات الاجتماعية لا بد لنا من العمل على تطوير الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين، حيث يعتبر تطوير هذا النوع من الذكاء أمراً بالغ الأهمية للراغبين في تعزيز قدراتهم في التفاعل مع الآخرين

وبناء علاقات صحية ومثمرة، ويمكن للطلبة الموهوبين تحسين مهاراتهم الاجتماعية من خلال تعلم المفاهيم الأساسية والممارسة العملية لهذه المهارات في حياتهم اليومية.

يتطلب تطوير الذكاء الاجتماعي وعي الطالب الموهوب بسلوكه وتأثيره على الآخرين، وكذلك الاستماع الفعال والتفاعل بشكل ايجابي مع المحيطين به. يعمل تطوير الذكاء الاجتماعي لدى الموهوب على تعزيز قدرته في فهم عواطف الآخرين والتعبير عن تعاطفه معهم، وتقديم الدعم العاطفي والاستجابةالاجتماعية الملائمة. والتطوير الجيد للذكاء الاجتماعي يمنح الطالب الموهوب القدرة على التأثير بشكل ايجابي على الآخرين وتحقيق النجاح في العلاقات الشخصية والعملية، وبممارسة الشكل الصحيح للتواصل والتفاعل الاجتماعي يمكن للفرد بناء جسور قوية مع الآخرين وتعزيز التفاهم والتعاون في الحياة اليومية.

تلعب الخبرات السابقة والتجارب الشخصية للفرد دوراً مهماً في تطوير الذكاء الاجتماعي، وذلك عن طريق التعلم من الأخطاء والنجاح في التفاعل الاجتماعي، كما يعمل تطوير الذكاء الاجتماعي على تحسين قدرة الموهوب على تحليل المواقف وتكييف سلوكه وفهم الآخرين بشكل أفضل، كما يمكنه من استخدام المصادر التعليمية المتاحة، مثل الكتب والدورات التدريبية لتعزيز معرفته وتطوير مهاراته في التواصل والتفاعل الاجتماعي (Weis,2008). ولأن تطوير مهارات الذكاء الاجتماعي أمراً ضرورياً وحيوياً لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية والاجتماعية، فيما يلي بعض النصائح التي يمكن أن تساعد الفرد على تحسين قدراته الاجتماعية وتعزيز نجاحه:

1) تعلم المهارات الاجتماعية مثل التواصل الفعال والاستماع الفعال.
2) زيادة الوعي الاجتماعي وفهم احتياجات ومشاعر الآخرين، والاحسان للبيئة الاجتماعية من حوله، والعمل على تقديم المساعدة والدعم قدر الاستطاعة عندما يكون ذلك ضرورياً.
3) تطوير الثقة بالنفس، حيث تساعد الفرد على التعامل بثقة مع الآخرين، ومواجهة التحديات الاجتماعية بثقة عالية.
4) العمل على تحديد نقاط القوة لدى الفرد والعمل على تعزيزها واستخدامها في التفاعل مع الاخرين.

وفي الختام، ندرك أهمية بناء العلاقات الاجتماعية القوية والمتينة في جميع جوانب الحياة، من خلال تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتطوير الذكاء الاجتماعي وهذا يحتاج إلى التعلم المستمر، والتطبيق العملي والصبر والممارسة والتعلم من الخبرات التراكمية عن طريق العمل الجماعي والتعاون مع الآخرين، لذلك على الموهوب أن يجعل الرغبة في تحسين قدراته الاجتماعية هدفاً يومياً، وتواصل مع الآخرين بايجابية وتفهم.

المراجع

المراجع العربية

أبو شعيرة، خ .(2014) .*مهارات الاتصال* .دار القلاع للنشر والتوزيع.

خلفاوي، ح.، &خمداوي، ع. (2020). إسهام العلاقات الاجتماعية في تحسين النشاطات العلمية للأستاذ الباحث: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة بجامعة قاصدي مرباح .*مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12*(1)، 227.444-

الزغول، ع. ع .(2013) .*مقدمة في علم النفس التربوي* .دار الشروق للنشر والتوزيع.

عكاشة، م.، &عبد المجيد، أ. (2012). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوى المشكلات السلوكية المدرسية .*المجلة العربية لتطوير التفوق*.(4)

المرتضى، إ. (2018). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بأطفال الروضة الموهوبين .*مجلة الطفولة، 29*، 809.832-

المراجع الأجنبية

Al-Makahleh, A., & Ziadat, A. (2012). Social intelligence and personal characteristics of talented secondary school students in King Abdullah II School for Excellence, Jordan. *Educational Research, 3*(10), 785–798.

Martino, J., Pegg, J., & Frates, E. P. (2017). The connection prescription: Using the power of social interactions and the deep desire for connectedness to empower health and wellness. *American Journal of Lifestyle Medicine, 11*(6), 466–475.

Olszewski-Kubilius, P., Lee, S.-Y., & Thomson, D. (2014). Family environment and social development in gifted students. *Gifted Child Quarterly, 58*(3), 199–216. https://doi.org/10.1177/0016986214526430

Warad, M. (2017). *The degree of social intelligence and its relationship to the level of social responsibility of the principals of basic government schools in Amman* (Unpublished master's thesis). The Hashemite University, Faculty of Educational Sciences, Jordan.

Weis, S. (2008). *Theory and measurement of social intelligence as a cognitive performance construct* (Doctoral